النوم بالليل ولا يسمى المنتصب بالنهار ساهرا

اشهق ابا الحسين بمدح قوم نزلنا بهم جسنا بغير زاد

وظنوني مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

يقول ظنوا ان مدحهم وثنائي عليهم وانما كنت اعنيك بالمدح والثناء
كما قال ابو نواس وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي
نعني. وكقول كثير متى ما اقل في آخر الدهر مدحة فما هي الا لابن ليلى
المكرم **واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد**

يقول انا مرتحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطائي. مقيم الظن
عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

يقول حيثما توجهت فانا محبك وحيثما كنت فانا ضيفك لاني اكل مما
اعطيتني وزودتني كما قال الطائي. وما سافرت في الآفاق الا ومن
جدواك راحلتي وزادي. وقال يمدح محمد بن عمار بن اسماعيل الكهستاني
وهو يومئذ يتولى حمص بالطبرية من قبل محمد بن زريق

احلما نرى ام زمانا جديدا ام الخلق في شخص حي اعيدا

يتعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه حلم ام صار الزمان
جديدا فجد زمان غير ما رايناه وانقطع الا شبيهه ثم قال ام الخلق
وهو رجوع بالابتداء. وجمع اي اعيد معوه بل اعيد الخلق الذين ماتوا من
قبل في شخص حي وهو الممدوح اي جمع فيه ما كان فيهم من الفضل والعلم
والمعاني المحمودة فكانهم اعيدوا في شخصه كما قال ابو نواس وليس على الله

بمستنكر

١٣٤

بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

تجلى لنا فاضانا به كانا نجوم لقين سعودا

يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح فظهرنا به في الضوء واضاء يكون لازما ومتعديا يقول
فبلنا غرة سعادته مثل النجوم التي تسعد ببروجها

راينا ببدر وآبائه لبدر ولودا وبدرا وليدا

يقول راينا في هذا الممدوح بدر بن عمار وآبائه والده القمر وقمرا مولودا وجعله
كالقمر في الضياء والشهرة والعلو والقمر لا يكون مولودا فجعل كالشمس
المولود وآباؤه كانوا له كالقمر وعني بالبدر بن بدر الاخير بن قمر بن ولد له
لها اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صنعة والمولود يعني الوالد ويقال
الانسان في هذا ان الممدوح فيه معاني البدور من الضوء والحسن والكمال
لا معاني بدر واحد فلذا له ولدا والدا

طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا

يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع فناله فلم يرض ذلك
فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه

اميرا امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجودا

المصراع الاول من قول النمري في حاتم كما قاله النمري عليه امير المؤمنين
امير وقول الطائي الان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين. وقوله بخيل
بان لا يجود اي بترك الجود واذا بخل بترك الجود كان غير الجود ويجوز ان يكون
المعنى بخيل بان يقال لا يجود اي يعطي السائلين ويدايي حتى يجود
بينهم وبين ان يقولوا لا يجود والاول اوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1